

دَوْرُ الْمَلِكَةِ الْعَرَبِيَّةِ النَّصْرِيَّةِ

فِي

خِدْمَةِ الْإِسْلَامِ

تَأْلِيفُ

الدكتور عبد الحكيم عبد السلام المدني

تَقْدِيمُ

معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

راجعته وقدم له فضيلة الشيخ

الدكتور أحمد بن محمد بن عبد الله الباطين

عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة والإعلام
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض



دار السلام

الرياض

هذا الكتاب في الأصل رسالة أعدها
المؤلف لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة
من كلية الدعوة بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة وقد نوقشت
بتاريخ ١٤٢٠/٨/٢٦ هـ وحازت
على مرتبة الشرف الثانية
ولله الحمد

الباب الأول

دور الدولة السعودية في خدمة الإسلام في عهدها السابقين وعلاقتها «بالدعوة الإصلاحية»

تمهيد

الفصل الأول: نظرة على العالم الإسلامي حين ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية

المبحث الأول: نظرة على العالم الإسلامي عامة

المبحث الثاني: نظرة على الجزيرة العربية خاصة

الفصل الثاني: المبايعة بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود رحمهما الله

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

المبحث الثاني: نبذة عن حياة الإمام محمد بن سعود رحمه الله

المبحث الثالث: تعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

المبحث الرابع: المبايعة بين الشيخ والإمام رحمهما الله وأهدافها

الفصل الثالث: قيام الدولة السعودية

المبحث الأول: نشأة الدولة السعودية

المبحث الثاني: انقسام تاريخ هذه الدولة إلى ثلاثة أدوار

الفصل الرابع: تبني الدولة السعودية الدعوة الإسلامية في عهدها السابقين

المبحث الأول: دورها في العهد الأول

المبحث الثاني: دورها في العهد الثاني

الفصل الأول

نظرة على العالم الإسلامي حين ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية

المبحث الأول

نظرة على العالم الإسلامي عامة

كان العالم الإسلامي في القرن الحادي عشر الهجري والنصف الأول من القرن الثاني عشر، يموج بكثير من الاضطرابات في أوضاعه الدينية والاجتماعية والسياسية.

ففي هذه الفترة دبّت عوامل الضعف في الخلافة العثمانية التي كانت تعتبر نفسها حامية حمى الإسلام، وحق لها ذلك في بداية عهدها، لما لها من دور فعال في تقديم الخدمات الإسلامية، غير أنها في عهدها الأخير تسرّب إليها الضعف، وصارت كأنها أعجاز نخل خاوية، حتى أطلق عليها «الرجل المريض»^(١) ولم يبق من الخلافة إلا اسمها، لعدة عوامل^(٢) وأسباب طرأت عليها من الضعف السياسي والعسكري، وفقدان سلطانها على العالم الإسلامي، وبدأ يحدث التمرد والخروج هنا وهناك، حتى تعدد الأمراء والحكام في ظل الدول الإسلامية تحت سمع وبصر الخليفة، الذي لم يكن لديه القدرة على رأب الصدع والحفاظ على تماسك الدولة، والإبقاء على بنائها المتكامل، وكذلك تلاشت هيبتها في غير العالم الإسلامي^(٣).

(١) انظر: محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٧٦٢، وعباس محمود العقاد: الإسلام في القرن العشرين ص ٦١.

(٢) قد لخص الأستاذ/ أحمد عطية الزهراني هذه العوامل تلخيصاً جيداً في رسالته للدكتوراه بعنوان «دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي» فليرجع إليها ص ١٤-١٦.

(٣) انظر: لوثرروب ستودارد: حاضر العالم الإسلامي ١/٢٥٩، ٢٦٠، والأستاذ مسعود الندوي: محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه ص ٣١-٣٥، ومحمد كمال جمعة: انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية ص ٢٥-٤٠، ود/ صالح بن عبدالله العبود: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ص ٢٣-٢٦.

المبحث الثاني

نظرة على الجزيرة العربية خاصة

إن الجزيرة العربية التي تحتوي على معظم أجزائها حاليًا «المملكة العربية السعودية» تغطي من الجزيرة مساحة تشمل ثلاثة أرباعها إذ تمتد من الخليج العربي شرقًا إلى البحر الأحمر غربًا، ومن حدود العراق والأردن شمالًا إلى حدود اليمن وحضرموت جنوبًا^(١).

وقد أطلق اسم «المملكة العربية السعودية» على هذه الدولة بمقتضى المرسوم الملكي الذي أصدره جلالة الملك عبد العزيز آل سعود برقم ٢٧١٦ في تاريخ ١٧ جمادى الآخرة عام ١٣٥١هـ الموافق ١٨ سبتمبر عام ١٩٣٢م بالموافقة على الاسم المذكور على أن يكون يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ - ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م الموافق اليوم الأول من الميزان من السنة الهجرية الشمسية هو يوم إعلان^(٢) توحيد المملكة^(٣).

وأول ما أسست المملكة كدولة كانت في أرض نجد في بلدة تسمى بالدرعية^(٤) ثم امتدت مرورًا بالمد والجزر في أدوارها المختلفة^(٥) إلى موقعها الحالي الذي سبق ذكره آنفًا.

(١) انظر: عبدالله يحيى المعلمي: الأمن في المملكة العربية السعودية ص ١٨، ود/محمد السيد غلاب: البلدان الإسلامية والأقليات الإسلامية في العالم المعاصر ص ٤٧، ود/عبدالله القباع: العلاقات السعودية اليمنية ص ٤٣.

(٢) على أساس هذا الإعلان «ذكر بعض المؤرخين بأن صدور المرسوم الملكي في شأن توحيد المملكة باسم (المملكة العربية السعودية) كان في ٢١ جمادى الأولى الموافق ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م». انظر: الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص ١٥٨، وعبد الكريم غزال: المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير ص ١٥١، ود/ناصر عبد العزيز: سياسة المملكة البحرية ص ١٧، وجامعة الملك عبد العزيز: إمارة رابغ ص ١٥.

(٣) انظر: محمد حمد الهوشان: موسوعة الأنظمة السعودية ص ٢٣، وأحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة ١٠٦٧/٢، ووزارة الأعلام: صور من حائل ص ٣، ود/فؤاد عبد السلام الفارسي: الأصالة والمعاصرة المعادلة السعودية ص ٣٨.

(٤) الدرعية: بكسر الدال وإسكان الراء وكسر العين، فياء مشددة فهاء نسبة إلى الدروع، وهم بطن من بني حنيفة إما نسبة إليها ابتداءً، وإما منقولة عن قرية اسمها الدرعية قد بادت، وكان يسكنها قوم من الدروع هنالك فنسب إليهم. انظر: عبدالله الخميس: معجم اليمامة ٤١٦/١، ومحمود شاكر: شبه جزيرة العرب ص ١٧٩، ومحمد الفهد العيسى: الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى ص ٣٣-٤٢.

(٥) هي ثلاثة أدوار باتفاق جميع المؤرخين تقريبًا، أما اسم الدولة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله قبل تحويله إلى الاسم المذكور أعلاه كان «المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها» كما هو مذكور في موسوعة الأنظمة السعودية لمحمد حمد الهوشان ص ٢٣، وأما قبل عهده فلم أطلع على اسم خاص عرفت به الدولة سوى إمارة آل سعود أو دولة آل سعود، وهذا ما يتبين - أيضًا - مما تحدث به الدكتور عبد الفتاح حسن =

الفصل الثاني

المبايعة بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود رحمهما الله

المبحث الأول

نبذة عن حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

مولده:

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في تلك الأيام المظلمة والأحوال السيئة - التي تقدم ذكرها في الفصل السابق - منحدراً من سلالة بني تميم في بلدة «العينة»^(١)، وذلك في سنة ١١١٥ هـ الموافق سنة^(٢) ١٧٠٣ م^(٣).

نسبه:

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن

(١) العينة: بضم العين المهملة وفتح الياء الأولى مصغراً عن العين - يقال لها الآن «بار الشيخ» أيضاً، كانت في تلك الأيام قاعدة لإمارة آل معمر الذين كانوا تحت نفوذ حاكم الأحساء، وهي واقعة في إقليم العارض عند ملتقى شعاب وادي حنيقة الرئيسية شمال الرياض في وسط نجد. انظر: عبدالله بن محمد بن خميس: معجم الإمامة ١٩٨/٢، ومسعود عالم الندوي: محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه ص ٣٦، وسيد محمد إبراهيم: تاريخ المملكة العربية السعودية ص ١٣٠، وقيل: إنه ولد في حريملاء، ولكن ابن بشر يزيل هذه الشبهة بقوله: إنه ولد في العينة قبل أن ينتقل أبوه إلى حريملاء. انظر: أمين الريحاني: تاريخ نجد الحديث وملحقاته ص ٣٧، وابن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد ٦/١.

(٢) يذكر العقيلي في كتابه تاريخ المخلاف السليماني، القسم الثاني من الجزء الأول ص ٤٧٦ أن الشيخ ولد حوالي سنة ١٧٠٠ م ولكن سائر المؤرخين يحددون الميلاد سنة ١٧٠٣ م، وأما ما ذكره كنت وليمز في كتابه: ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز ص ٣١-٣٥، عن ولادة الشيخ في سنة ١٦٩١ م، ووفاته في سنة ١٧٨٧ م، فالظاهر أن كلا التاريخين غلط.

(٣) ابن غنام: تاريخ نجد ص ٧٥، وعبدالله بن إبراهيم آل الشيخ: البيان الواضح لأسرة الشيخ ص ٥.